

## بيان ابوظبي

### رفض التطرف الديني العنيف وتعزيز الرفاه المشترك

#### الرفض القطعي للتطرف الديني العنيف وكافة تبريراته

يشكل الدين قوة روحية وأخلاقية سامية هدفها اصلاح المجتمعات الانسانية وتحقيق الامن و السلام بين الناس، واحترام حقوقهم وصيانة كرامتهم. غير ان بعض المغالين يسيئون استخدام الدين ويشوهون صورته ويوظفونه لاغراض لا تمت الى رسالة الدين بصلة، ويعتمدون رسائل عنفية تتناقض مع روح الدين ومبادئه.

ومع ذلك فإن الاديان تتعرض اليوم الى الاساءة على نحو متزايد بما يشوه حقيقتها ويوظفها في دعم التطرف العنيف، وهو العنف الذي يتم تبريره من خلال ايدولوجيات دينية متطرفة لا تحترم الكرامة الانسانية والحقوق المنبثقة عنها، كما ان هنالك اشكالا أخرى للتطرف العنيف ومنها على سبيل المثال، الايديولوجيات السياسية والاثنية العنيفة التي لا تتورع عن قتل الابرياء.

وإننا إذ نستنكر وندين جميع أشكال التطرف العنيف نتحمل مسؤولية خاصة في رفض وادانة التطرف الديني العنيف ومقاومته، ونعلن التزامنا بالعمل على تعبئة الموارد الغنية في تقاليدنا الدينية لاجتثاث هذا التطرف و تسفيته.

إن التطرف الديني العنيف الذي يسفك دماء الابرياء يتسبب في مأس انسانية كثيرة وفي تآكل الثقة بين المجتمعات المختلفة كما انه يغذي العداوات الاجتماعية، اضافة الي ذلك تحرف مفاهيم الافكار الدينية العنيفة نفس التراث الذي تدعي تمثيله. ان التطرف الديني العنيف لا ينعصر في مجموعة واحدة او في منطقة واحدة، وهو ليس وليد ثقافة او دين محدد ولكنه يلقي بظلاله على العالم برمته.

ان التطرف الديني العنيف مرض خبيث وأخذ في النمو، الامر الذي يقلقنا كثيراً، سيما وأن بعض الاعلام يعمل على تضخيم كل عمل عدائي له صلة بالدين، كما يضخم كل إعتداء وجريمة كراهية وكل إساءة عامة بما يؤدي الى اطلاق موجات من ردود الفعل تعزز العداوات الاجتماعية التي تشجع بدورها على ارتكاب المزيد من التطرف الديني العنيف.

وهناك أشكال جديدة للإعلام الاجتماعي التي يتم استعمالها على نطاق واسع وبمهارة من أجل استقطاب الشباب للتوجه نحو التطرف الديني العنيف.

ونحن إذ نحترم اختلافاتنا الدينية، نقف موقفاً أخلاقياً موحداً برفض كل شكل من أشكال التطرف الديني العنيف. إن مثل هذه المعتقدات الدينية المزيفة تنطوي على الكراهية وليس على السلام. وهي تضع غشاوة على الأبصار تحول دون تمييز الأفراد والمجموعات بين الصحيح والسقيم. وهذا يحدث في كافة مستويات الحياة الإنسانية، بما في ذلك مستوى المشاعر التي تتم اثارها وتخديرها وجعلها قاسية في آن واحد. هذه المعتقدات الدينية العنيفة تعزز قبول الهمجية وسفك الدماء، كما تبررها وتدعي بانها حق، وهي في جوهرها تفشل في احترام الكرامة الإنسانية، وفي الاعتراف بالحقوق التي تنبثق عنها. إن هذا الاستخدام السيء للدين يشكل مصدر تعاسة لدى كل المؤمنين الحقيقيين. ثم انه لا ينبغي الخلط بينه وبين المحاولات الدينية المتنوعة التي تحدد بدقة مشروعية استعمال القوة دفاعاً عن النفس.

### في التعامل مع حوافز التطرف الديني

اننا إذ نرفض بشكل قاطع كافة تبريرات التطرف الديني العنيف، ندرك بأن التطرف يتأثر بعوامل محفزة له ومحرضة عليه. وإن فهم هذه العوامل يساعدنا على التغلب عليه.

و يمكن تصنيف هذه الحوافز على النحو التالي:

#### • الحوافز العقدية الدينية التي تتمثل في اساءة تفسير الدين لتبرير التطرف الديني.

ان لدى جميع الاديان نصوصاً يمكن إساءة تفسيرها تبريراً للجوء الى العنف، و تقدم هذه الاعتقادات الدينية ذاتها على أنها تمثل حقيقة الدين. لذلك يجب رفع الغطاء عن هذه التبريرات الخاطئة ودحضها بالفهم السليم والصحيح للطبيعة السلمية للنصوص الاصلية، والتي تؤكد على الثوابت الدينية باحترام الكرامة الإنسانية و رفض التطرف العنيف.

• الحوافز الاجتماعية والاقتصادية التي تشمل الانتهاكات الشائعة لحقوق الإنسان الأساسية من خلال الفقر وغياب فرص التقدم في سلم الحياة، ومن خلال فشل الحكومات في توفير الخدمات الأساسية بما في ذلك الصحة والتعليم. إن العلاقة بين هذه الظروف السيئة للغاية والتطرف العنيف هي علاقة مباشرة يجب الاعتراف بها بصراحة ويجب الرد عليها من خلال حكم القانون و الحوكمة الرشيدة.

إن اشاعة التسامح ومعالجة مشكلة الفقر العالمية يسهم في ازالة الكثير من العوامل التي "تدفع" الناس الى موقف سليم من التطرف الديني العنيف.

• الحوافز النفسية والروحية التي تشمل الحاجة للانتماء وللرغبة في أن يكون المرء جزءاً من شيء أوسع وأكبر من ذاته. ويشمل ذلك الحاجة الى الرد على الإهانات الموجهة للشعور الذاتي أو الجمعي بالكرامة. إن الجاذبية النفسية للتطرف الديني العنيف يجب أن يرد عليها من خلال توفير فرص حقيقية لبناء حياة ذات معنى بما يعنيه ذلك من سبل

حقيقية لمعالجة مظالم قائمة منذ أمد طويل، وكذلك من خلال المساهمة في الخير المشترك.

إننا نعتقد أن كل حافز من حوافز التطرف الديني العنيف يجب تحليله بشكل أعمق والرد عليه بكل ما يتوفر للمجتمعات الدينية من امكانات. ثم اننا فوق ذلك نلاحظ بأن تأثير هذه الحوافز يتم تضخيمه بقوة في الوسائل الإعلامية الجديدة عبر حملات ذات مهارة وممولة بشكل جيد، تسعى إلى تجنيد الناس للمشاركة في أشكال مختلفة من التطرف الديني العنيف. ولذا، فبالإضافة إلى الرد على الحوافز الثلاثة؛ هنالك حاجة ماسة للتفاعل مع الإعلام، وبالأخص الإعلام الاجتماعي بغية الرد على التطرف الديني العنيف.

### الحاجة لمقاربة متعددة الأديان

انه يمكن، بل ويجب على مجتمعاتنا الدينية أن ترد على جميع حوافز التطرف الديني العنيف. إن رداً متعدد الأديان هو أكثر التعبيرات فاعلية وأشدّها وابعدها أثراً ضد التطرف الديني. ويبدو لنا بصورة جلية أن المجتمعات الدينية المتنوعة تتشارك باهتمامات واحدة، وأنها مستعدة للتعاون رغم اختلافاتها الدينية ورغم حرصها على المحافظة على خصوصياتها.

إن المقاربات متعددة الأديان تقيم تضامنا يتمحور حول مجالات اهتمامات مشتركة على اساس أن الدين "الأخر" يمكن اعتباره حليفاً معنوياً، وليس خصماً او عدواً. كما ان هذه المقاربات تبين أن التهجم على أي دين هو في جوهره هجوم على كل الأديان.

إن قوة استجابته الأديان المتعددة تركز على إخلاص كل مؤمن لديانته إضافة إلى التزام مشترك بالتعاون على مواجهة التطرف الديني العنيف. اننا نتفق على أنّ السلام الذي يعني أكثر من مجرد غياب الصراع هو قيمة إيجابية وهو يتطلب من كل مجتمع ديني أن يتضامن مع كرامة "الأخر" ومع حقه في تحقيق الرفاه اعتماداً على تعاليم دينه الروحية وعلى رسوخ محتواها الأخلاقي. ان هذه التعاليم موجودة في كل ثقافة دينية، وهي تقتضي رفضاً صريحاً لكل ما يصدر عن هذه الجهة او تلك من تجريح متبادل وسعياً حثيثاً من أجل تحقيق العدالة وتقبل التضحية في سبيل رفاه الآخرين، وتحمل معاناة الظلم ومقابلة الشر بالخير والإحسان والسماحة والعفو والتعبير عن الرأفة والمحبة والاحترام المتبادل.

### الحاجة لمقاربة جامعة بين المعنيين بالموضوع

حتى تتم الاستجابة الفاعلة لمواجهة حوافز التطرف الديني العنيف، نحن بحاجة لتوجه مشترك من اصحاب العلاقة على تعددهم بالتعاون مع الحكومات، والمجتمع المدني، والمجتمعات الدينية، بحيث يلعب كل منها أدواراً حاسمة وتكاملية. وينبغي على كل منها أن يسخر نقاط القوة من أجل التغلب على حوافز التطرف الديني العنيف، وأن يسهم بوسائله الخاصة في تعزيز العدالة وتشجيع التصالح باعتباره وسيلة لانهاء اي معاناة سابقة، وأن يضمن كذلك كرامة الناس جميعاً ويعزز

النماء والازدهار الإنساني المشترك. كما يهتم ببلورة اليات اضافية لتعزيز التعاون على كافة المستويات.

### نداء إلى الحكومات والأمم المتحدة

إن التوجه الشامل الذي يتشارك فيه المعنيون بمواجهة التطرف الديني العنيف يجب أن يكون توجهاً متوازناً، وأن يعمل على كبح حوافز التطرف الديني العنيف وعلى الخطر الذي تمثله المجموعات المتطرفة. ويجب الاقرار بأن توجها لا يهتم الا بالأمن فقط يمكنه أن يؤدي إلى نتائج مناقضة لذلك. وفي هذا المضمار نحن نثني على قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة التي تذكرنا بأن جميع الجهود المناهضة للتطرف العنيف يجب أن تحترم حقوق الإنسان والحريات الأساسية، كما أنها يجب أن تتوافق مع الالتزامات الأخرى التي ينص عليها القانون الدولي.

اننا نلاحظ بأن أكثر المقاربات نجاحاً هي تلك التي يشترك فيها جميع مكونات المجتمع وخاصة النساء والشباب تحديداً، وعليه يجب تمكين الشباب بحيث يتم سماع صوتهم في جميع المجالات الوطنية والقومية بحيث يتسنى لهم المساهمة في تكوين المجتمع الذي يعيشون في كنفه. إن هذه المشاركة الإيجابية سوف تساعد على تعزيز مقاومة الجاذبية النفسية للتطرف الديني الداعي إلى العنف. كذلك فإن مشاركة النساء أساسية ايضاً. وعلى سبيل المثال، يجب رعاية ومساندة قدرات النساء الفريدة في التواصل مع قطاعات متنوعة، وعلى تحديد مكامن الخطر لدى الشباب وانقاذهم من الخضوع للتطرف.

وعلى خلفية هذه الاعتبارات، ندعو:

اولاً . الحكومات الى أن:

- ١ . تتوقف وتمتنع عن تمويل ومساندة المجموعات الدينية المتطرفة لان مساندة هذه المجموعات يتيح لها أن تنمو وأن ترتكب المزيد من الأعمال الإرهابية في المستقبل.
- ٢ . إضعاف حوافز التطرف الديني العنيف من خلال تعزيز ثقافة التسامح والاحترام المتبادل، والعمل على إزالة كافة أشكال القهر والعنف الهيكلي.
- ٣ . العمل على تطوير مؤسسات مستقرة قادرة على تقديم خدمات أساسية بغية إضعاف الحوافز الاجتماعية والاقتصادية للتطرف العنيف.
- ٤ . تعزيز سياسات تطوير المجتمعات المدنية وتقويتها لإضعاف سطوة الحوافز النفسية التي تدفع الناس إلى العمل مع المجموعات المتطرفة.
- ٥ . دعم نشاط المجموعات الدينية والهيئات المتعددة الأديان، بما في ذلك المجموعات النسوية

والشبابية في المجتمع المدني لمقاومة التطرف العنيف.

ثانياً. الأمم المتحدة والدول الأعضاء الى:

1. الزام الدول الأعضاء بجميع قرارات مجلس الأمن فيما يتصل بمحاربة التطرف العنيف.
2. الزام الدول الاعضاء بتحقيق كل أهداف الألفية التنموية وأهداف التنمية المستدامة لما بعد عام 2015 من أجل المساعدة على إزالة كل المحفزات الاجتماعية والسياسية التي تدفع ضعاف النفوس نحو التطرف العنيف.
3. على الأمم المتحدة، بما في ذلك بشكل رئيسي تحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، أن تيسر للحكومات و آخرين من ذوي المصالح أن يشكلوا تحالفات توحد قواهم في مقاومة التطرف الديني.

ثالثاً. الى المجتمعات الدينية ومنظمة "أديان من أجل السلام" ومنتدى تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة:

استناداً إلى الالتزامات المشتركة بالسلام، ندعو

الجماعات الدينية الى:

1. المبادرة إلى إزالة القناع عن إساءة استعمال الدين مبرراً كاذباً و خاطئاً للتطرف الديني العنيف ودحضه و رفضه؛ وذلك من خلال تقديم التعاليم الأصيلة والحقيقية للآديان التي ترفض التطرف العنيف والتي تؤكد على الكرامة الإنسانية، وبالأخص من خلال التعليم الديني في أماكن العبادة المحلية.
2. تعزيز احترام الكرامة الإنسانية من خلال برامج عملية و ملموسة يتم بلورتها من أجل التغلب على انتهاكات حقوق الإنسان والفقر، وانعدام الخدمات الأساسية إضافة إلى التهديدات الخطيرة للكرامة الانسانية، وينبغي لتلك البرامج أن تولي عناية خاصة بالشباب والنساء.
3. المشاركة في الحوار في سبيل تسوية النزاعات وتعميق التفاهم بين المجتمعات بغية تعزيز التعايش واحترام الكرامة الإنسانية.
4. تدريب المجموعات الشبابية الدينية من خلال برامج مدروسة لتقديم النصح البناء دينياً والذي يرفض التطرف الديني العنيف و يؤكد على الكرامة الإنسانية.

5. التضامن مع كافة المؤمنين رجالاً ونساء من ذوي النوايا الطيبة في إدانة التطرف الديني العنيف.

### منظمة "أديان من أجل السلام" ومنتدى "تعزيز السلم في المجتمعات المسلمة" الى :

1. ان تقوم برصد وتجميع التعاليم التي ترفض التطرف الديني العنيف وتعزز الخير المشترك في مختلف الأديان العالمية، وان تصوغ البرامج التعليمية والتدريبية المبنية عليها، ليتم نشرها على نطاق واسع.

2. استعمال هذه التعاليم للتدريب على مقاومة التطرف الديني العنيف على امتداد حركة الأديان من أجل السلام برمتها، سواء في المجلس العالمي، او في المجالس الإقليمية الستة، وكذلك في المجموعات التابعة لها وفي شبكات النساء المؤمنات وشبكات الشباب الدينية.

3. الاستجابة لمكافحة التطرف الديني العنيف في مناطق الأزمات و المناطق المعرضة للتطرف وذات الهشاشة و القابلية له من خلال برامج مكثفة، بما في ذلك البرامج التي تجمع بين تقديم مساعدات إنسانية إستراتيجية وتدريبات محددة وأيضاً برامج أخرى يتم تصميمها لمكافحة التطرف الديني العنيف.

4. اقامة تعاون بين المجتمعات الدينية المختلفة والمؤسسات المرتبطة بها.

5. بناء شراكات متعددة الاطراف تدعم برامج العمل الديني المشترك، والتركيز على برامج للشباب والنساء، بغية تمكين هاتين الفئتين من اديان مختلفة من العمل المشترك لمعالجة محركات التطرف الديني العنيف.

6. توظيف الأصوات ذات النفوذ والاحترام من مختلف الأديان العالمية في حملات إعلامية إجتماعية واسعة النطاق تتوخى إزالة القناع وسحب الشرعية عن كل عمل او موقف يسيء استخدام المعاني الدينية ويوظفها لتبرير التطرف الديني العنيف.-وينبغي لهذه الحملات أن تجسد نقاط القوة التي تتمتع بها القيادات الدينية، بالإضافة الى النساء والشباب.

7. دعم برامج تعدها شخصيات دينية مؤهلة توجه الى الشباب لثنيهم عن التطرف وإعادة تأهيلهم، بمن فيهم اولئك الذين استدرجوا الى التطرف الديني العنيف.- وهذه البرامج يتم تنفيذها على نحو متوافق مع التشريعات ذات الصلة بالموضوع.

رسالة أمل:

اننا نعيش في لحظة تاريخية حاسمة، تتجلى فيها الإنسانية كلها في هيئة عائلة واحدة، الامر الذي يبعث فينا املاً كبيراً الا بد من مقاومة التطرف الديني العنيف للمحافظة على شعلة الامل.

إن التعاليم الدينية الأساسية حول السلام وحول عالمية الكرامة الإنسانية، واحترام الاختلافات الدينية والالتزام الديني بالعمل معاً هي مضادات قوية للتطرف الديني العنيف. فمن خلال تعاون المجتمعات الدينية، والحكومات الوطنية، والهيئات الرسمية ومهتمين اخرين من مكونات المجتمع المدني، سيكون من الممكن مقاومة التطرف الديني العنيف ، وارساء صرح الخير والمصالح المشتركة التي تكرم إنسانية الإنسان وتحقق الازدهار والرفاه الإنساني.

وفي ختام هذا اللقاء المبارك الجامع لممثلين عن مختلف الديانات في سبيل خدمة السلم والاسهام في اشاعة قيمه وثقافته يتوجه المشاركون فيه بوافر الشكر والتقدير لدولة الامارات العربية المتحدة وعلى راسها صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان وولي العهد سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية على الاستضافة الكريمة والحفاوة البالغة وتهيبء الظروف الطيبة لنجاح هذا اللقاء؛ داعين لهم بالتوفيق والسداد ولدولة الامارات العربية المتحدة وشعبها الكريم بالامن والأمان و الرخاء و الازدهار.

وحرر في ابو ظبي في

الموافق ١٣ كانون الاول / ديسمبر ٢٠١٤